تحليل جغرافي لظاهرة العنف الأسري في قضاء الحسينية لعام ٢٠٢٢

Geographical analysis of the phenomenon of domestic violence in AL Husainya district for the year 2022

م.د وسن خزعل عبد العظيم السعدي
وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد / الرصافة الاولى

Dr. Wasan Khazal Abdul-Adheem Al- Saadi
Ministry of Education / Education Directorate Baghdad / Al Rusafa first
E-mail: wasankhazal@gmail.com

الملخص:
يعد البحث من المواضيع السكانية المهمة في الوقت الحالي، وذلك نتيجة متغيرات وعوامل وأسباب متعددة سوف يتم تناولها، وجاء ذلك لمعرفة مدى تطور هذه الظاهرة واتجاهها المكاني في قضاء الحسينية حسب الوحدات الادارية. أثبت البحث أن هناك هناك ثلاثة أنواع من العنف الأسري فيها وجاء في المرتبة الأولى العنف ضد الزوجة وبنسبة بلغت (٨٦٪) من باقي أنواع العنف المرتكب في القضاء لعام ٢٠٢٢ أما في المرتبة الثانية فقد جاء العنف المرتكب ضد الابناء وبنسبة بلغت (٧٠٪)، وفي المرتبة الثالثة جاء العنف المرتكب ضد الوالدين وبنسبة بلغت (٢٤٪). استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي و إعتمد الباحث على بيانات الدوائر الرسمية وغير الرسمية، كذلك اعتمد أيضاً في سد النقص من البيانات على الدراسة الميدانية من خلال المقابلات الشخصية لعدد ممن سكان القضاء وبشكل عشوائي على الوحدات الإدارية .

الكلمات المفتاحية: العنف – تحليل

جغـرافي – الأسرة.

Abstract:

The research is considered one of the important demographic topics at the present time, due to the result of various variables, factors, and reasons that will be addressed. This came to understand the extent of the development of this phenomenon and its spatial trends in Al-Husseiniya district according to administrative units. The research proved that there are three types of domestic violence, with violence against the wife coming in first place, at a rate of (86%) compared to other types of violence committed in the district in 2022. In second place came violence committed against children, at a rate of (70%), and in third place came violence committed against parents, at a rate of(%24)The researcher used the descriptive and analytical approach, relying on data from official and unofficial records. The researcher also relied on field studies to fill data gaps through personal interviews with a number of people in the district, selected randomly from the administrative units

Keywords: Violence – Geographical Analysis – Family.

الإطار النظري

اولا: المقدمة

مـن المعـروف أن هـذه الظاهـرة ليسـت جديـدة ولم تظهـر فجـأة في الوقـت الحـالي لكـن بـدأت تأخـذ صداهـا بشـكل كبـير ومخيـف لدرجـة يسـتدعي دراسـتها، وقـد اتسـعت في العـراق بعـد عـام (٢٠٠٣) نتيجـة عـدد مـن العوامـل والأسـباب والمسـببات وعـلى كل الأصعـدة سـواء منهـا اجتماعيـة واقتصاديـة وثقافيـة وصحيـة، حيـث أصبحـت هـذه الظاهـرة تمثـل خطـراً واضحـاً يـؤذي أمـان المجتمـع واسـتقراره، حيـث أخـذت أشـكالاً متعـددة فهنـاك العنـف الـذي يتعـرض لـه الأطفـال سـواء بالإهـمال أو الـضرب أو التعذيـب وهنـاك العنـف المتبـادل بـين الأبنـاء والآبـاء وبـين الآبـاء والأمهـات وبـين الأخـوة والأخـوات بـل قـد يمتـد إلى خـارج نطـاق الأسرة سـواء الأقـارب او الجـيران مـن عـداء وضغينـة ومشـاكل. وهـذه الأشـكال سـوف تـؤدي إلى أضرار كبـيرة بالنسـبة لـلأسر بشـكل خـاص والمجتمعـات بشـكل عـام. وقضـاء الحسـينية في مدينـة بغـداد كغيرهـا مـن الوحـدات الاداريـة لا تفتقـر مـن هـذه الظاهـرة بـل نجدهـا كبـيرة وظاهـرة خطـرة والتـي سـوف ندرسـها ونقـف عـلى حجمهـا واختلافهـا المـكاني وأسـبابها وأثرهـا عـلى سـكان القضـاء خـلال عـام ٢٠٢٢.

ثانيا: مشكلة البحث

العنـف الأسري ظاهـرة تطـرح مجموعـه مـن الأسـئلة او المشـكلات، و لهـا آثـار تظهـر بشـكل خفـي في المجتمـع وعـلى العلاقـات الاجتماعيـة بـين الأفـراد، ومـن أهـم هـذه المشـاكل التـالي:-

١- مـا الاتجـاه المـكاني لهـذه الظاهـرة في

قضاء الحسينية حسب وحداتها الإدارية لعام (٢٠٢٢)؟

٢- ما أكثر أنواع العنف الأسري انتشاراً في منطقة الدراسة.؟

٣- ما أسباب نشوء هذه الظاهرة في منطقة الدراسة.؟

ثالثا: فرضية البحث

وفرضية البحث الرئيسية توضح أن ظاهرة العنف الأسري في قضاء الحسينية له دور مؤثر وفاعل في تفكك العلاقات الاسرية لكثير من الأسر ولها أثار سلبية واضحة على المجتمع. أما الفرضيات الفرعية فهي على النحو التالي:

١-أن الاتجاه الجغرافي لهذه الظاهرة هو التباين المكاني الواضح ، ويزداد حجمها في الاحياء المكتظة بالسكان.

٢-أن العنف الأسري ضد الزوجة هو من الأكثر شيوعا في منطقة الدراسة.

٣-للاسباب الديموغرافية المتمثلة بالهجرة والأسباب السياسية والاقتصادية هي من أهم الأسباب التي أدت إلى نشوء هذه الظاهرة وتفاقمها.

رابعا: أهمية وهدف البحث

إن هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة لأنها من المشاكل المدمرة للمجتمعات وخاصة على الزوجة والأطفال والوالدان ومن هنا جاءت أهمية الدراسة لمجموعة من المتغيرات منها حجم هذه الظاهرة وانتشارها نسبياً وامتدادها المكاني والزماني في منطقة الدراسة والوقوف على أسبابها والوصول إلى أهم أثارها التي ادت بشكل كبير في توسيع نطاقها هذه وزيادة حجمها في منطقة الدراسة (قضاء الحسينية)

خامسا: حدود الدراسة المكانية والزمنية

ففي مجال الحدود المكانية للدراسة يقع قضاء الحسينية شمال شرق محافظة بغداد بين دائرتي عرض(٤٥ ٣١ - ٤٥ ٣٢) شمالاً وخطي طول (°١٥ ٤٣ - ٣٠ °٤٤) شرقا.

يحده من الشرق محافظة ديالى ومن الغرب قضاء الشعب ومن الشمال محافظة كركوك ينظر خريطة (١) وهو يشغل مساحة (٣٣) كم٢ بنسبة(٢٪) (**مديرية بلدية قضاء الحسينية: ٢٠٢٠**) من المجموع الكلي لمساحة محافظة بغداد ويضم القضاء إدارياً ستة احياء وهي الاحرار وميثم التمار والشهداء وبنت الهدى ورشيد الهجري والانصار ينظر خريطة (٢)

أما الحدود الزمانية فتتمثل ببيانات عام ٢٠٢٢.

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة من محافظة بغداد

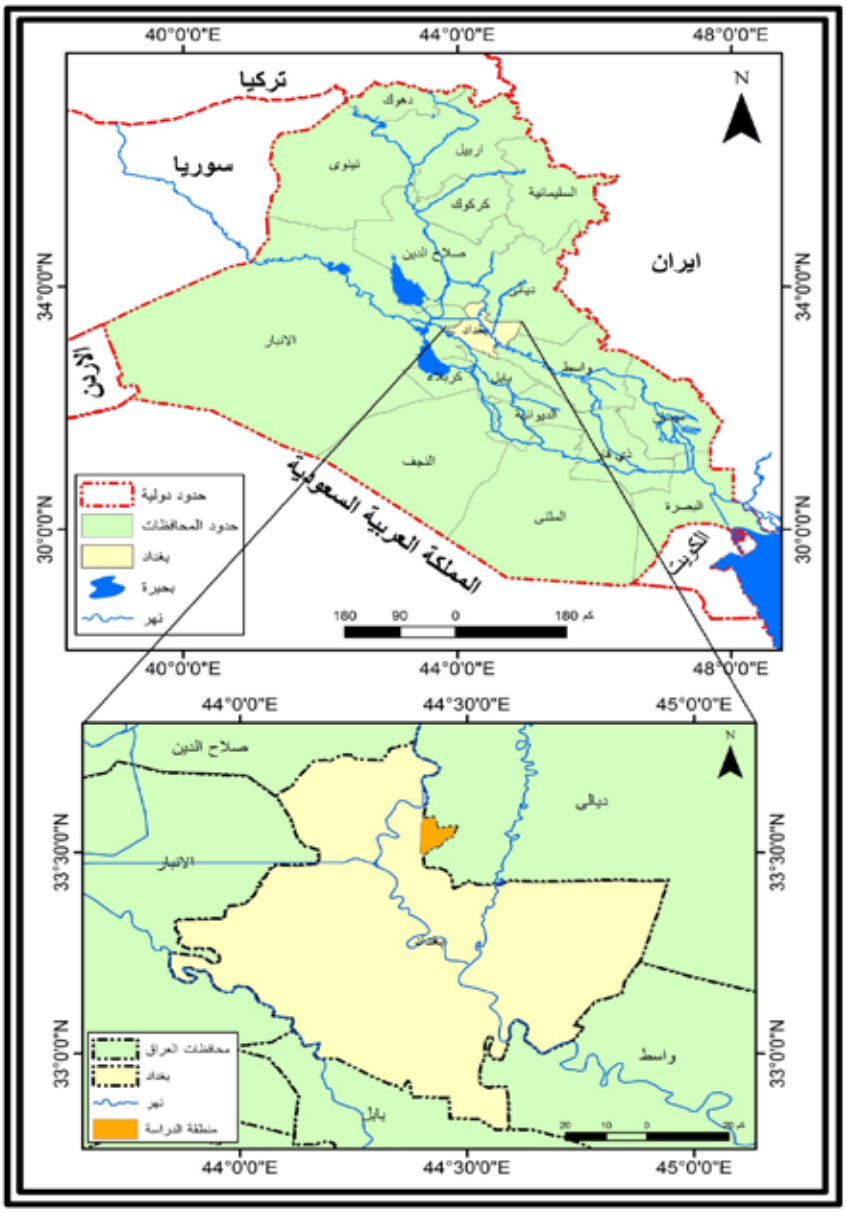

المصدر : وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠، ٢٠٢٠

خريطة (٢) قضاء الحسينية حسب الوحدات الإدارية ٢٠٢٢

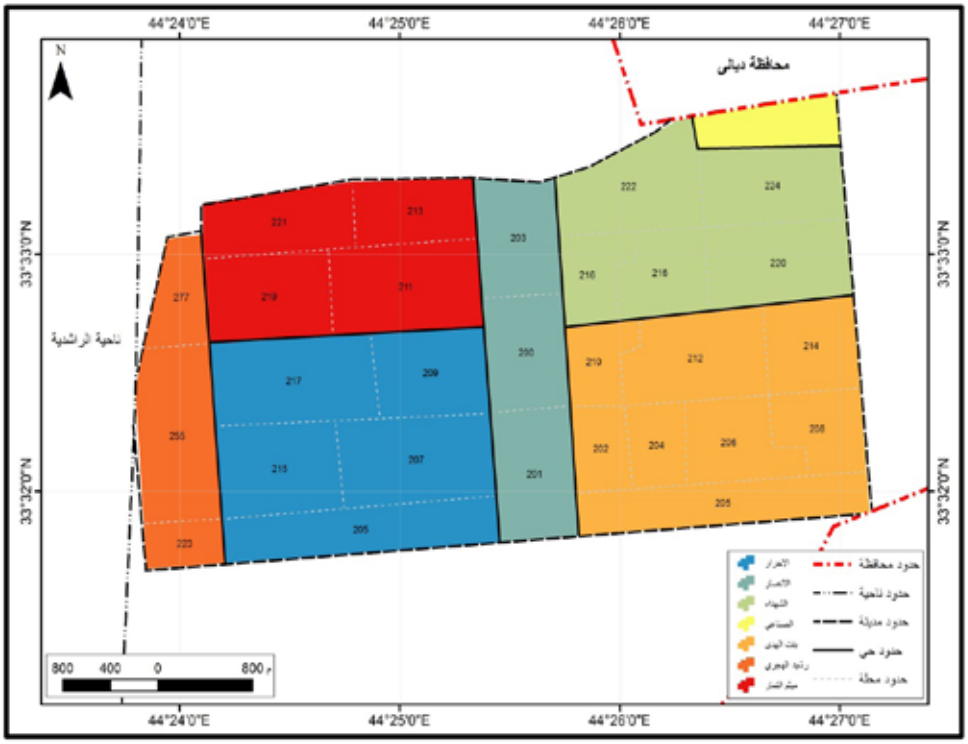

المصدر : مديرية بلدية الزهور.

المبحث الأول

العنف مفهوما وانواعا واسبابا

أولا : مفهوم العنف

تعد دراسة العنف ضرورة من الضروريات وخاصة العنف الأسري، اذ أن هناك اهتمام خاص بالعنف الأسري بسبب طبيعته الإجرامية الخفية والمشاكل التي يؤدي اليها مما يعني أنه غير مسجل في تقارير المؤسسات الحكومية التي تحارب الجريمة كمراكز الشرطة بسبب الجريمة تقع داخل المنزل وتبقى سرا بسبب خصوصية وسرية البيت، اذ لا يرغب أحد أفراد الأسرة أو المعتدي عليه في إبلاغ السلطات عنه، خاصة في المجتمعات العربية المحافظة (**بحري، ومطيشان، ٢٠١١، ص١١٥**)، ومنها العراق ومحافظة بغداد التي تعتبر منطقة الدراسة جزء منها وهي قضاء الحسينية حيث يتم حل الموضوع داخل الأسرة من خلال المصالحة لذلك تقل البيانات الخاصة بهذا الموضوع من الجهات ذات العلاقة.

وفي ضوء ما تقدم ولو أردنا تعريف مفهوم العنف بشكل عام لوجدنا أن للعنف العديد من التعاريف التي تكون من حيث مفاهيمه وأنواعه ومن حيث الفئات التي يقع عليها العنف،إذ أن ما

يمكن أن يطلق عليه سلوك عنيف في مجتمع ما، قد أصبح سلوكاً مشروعاً في مجتمع أخر(**جميل، ٢٠٠٧، ص٢٥**).

١-المفهوم اللغوي للعنف:

العنف في اللغة : الخرق في الأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وهو عنيف إذ لم يكن رفيقاً في أمره وأعتق الأمر(**ابن منظور، ١٩٨٦، ص٢٥٧**)

٢- المفهوم الاصطلاحي للعنف:

ينظر علماء الاجتماع إلى مفهوم العنف على أنه تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى، وتأخذ أسلوب الضرب أو صورة الضغط الإجباري التي تُحدث ضرراً جسمانياً كما في التدخل في الحرية الشخصية(**الحديدي، دون سنة، ص٣٨**).

٣-مفهوم العنف الأسري:

ومن خلال ما ذكر يمكن أن نضع مجموعة مفاهيم للعنف الأسري ومنها ان العنف الأسري هو الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه نحو أحد أفراد الأسرة من اجل إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي ومما لا شك فيه أن هذه الأفعال عادة ما توجه نحو الطرفين الضعيفين والأقل قوة في الأسرة وهما المرأة والطفل (**محمد، ٢٠١٣، ص١٣**).

ويتحدد العنف الأسري في البحث بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس العنف الأسري المستخدم في البحث (**أبو ناصر، ٢٠٠٩، ص٢٠٧**).

ثانيا: مظاهر العنف الأسري

للعنف الأسري أنواع متعددة منها (**محمد، ٢٠١٣، ص١٦**):

١-العنف البدني أو الجسدي:

ويقصد به هو السلوك العنفي الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم أو الأذى ومن أمثلة هذا النوع من العنف الضرب ، وهذا النوع من العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الشديد وهو كذلك الاستخدام المتعمد للقوة المادية أو المعنوية أو التهديد باستخدامها من ذات الشخص نفسه أو ضد فرد من الأسرة يؤدي إلى أذى جسدي(**جدعان، ولطيف، دون سنة، ص٦**).

ويكون العنف الجسدي أما بالضرب باليد أو استخدام السلاح أو التهديد به، أو الحرق والتشويه وإجبار الشريك على إلحاق الأذى بنفسه أو الانتحار والحرمان من الطعام والنوم وقد يصل إلى أقصى درجاته وهو القتل (**جدعان، ولطيف، دون سنة، ص٨**).

٢- **العنف اللفظي:**

هو نوع من انواع العنف يكون باللفظ، فوسيلة العنف هنا الكلام وهو كالعنف البدني من حيث تأثيره على نفسية الشخص المعنف وغالباً ما يسبق العنف اللفظي العنف الجسدي، والعنف اللفظي مثل السخرية والتحرش اللفظي

والشتم والقذف بالكلام وإطلاق الألقاب غير لائقة بحق الشخص بحيث يشعره بعدم الكفاءة وقد يشمل أيضاً التهديد اللفظي بالاعتداء أو التعذيب بقصد إهانة الشخص وتحقيره (**محمد، ٢٠١٩، ص٨**).

٣-العنف النفسي:

يعد العنف النفسي من أشهر أنماط العنف الأسري خطورة وغموضاً على المجني عليه من حيث المفهوم كونه لا يترك أثار مادية على جسم المجني عليه نظراً لارتباطه بالمشاعر والأحاسيس الداخلية للإنسان التي يصعب إثباته وكشفه مما يترتب عليه ضرر إذا أراد المجني عليه اللجوء إلى الجهات المختصة (**محمد، ٢٠١٣، ص١١**).

٤- العنف الاقتصادي:

هو تضيق ومصادرة الحريات الشخصية، و هناك نوعان من الحريات الإيجابية التي تخول للفرد ممارسة قدراته وحريته التي تتمثل في رفع الحواجز التي تمنع الفرد من استغلال الفرص المتاحة، والعنف الاقتصادي هو أحد أنواع العنف الأسري الذي يمارسه الفرد ضد أفراد الأسرة خاصة العنف ضد المرأة ويمكن في استغلال المعنف اقتصاديا والسيطرة على ممتلكاته الشخصية والاستيلاء على الدخل وتلبية الحاجات للشخص وخاصة ضد النساء الذي يودي إلى حرمانها من المهر أو التجاوز على حقها من الميراث وعدم الإنفاق عليها وعدم كفاية النقود التي ينفقها عليها وهذا نفسه يطبق على الأبناء والوالدين(**محمد، ٢٠١٣، ص١٥**) والمستوى الاقتصادي يظل المحرك الأكبر لمعظم الأفعال وخاصة العنف وهذا ما أكدته الدراسات الحديثة حيث اتضح أن العنف في الأسر سواءً على الأطفال أو النساء يحدث بصورة أكبر عند الأسر ذات الدخل المنخفض والأسر الفقيرة (**محمد، ٢٠١٣، ص٢٥**).

ثالثا: أسباب العنف الأسري

ومن خلال النظر إلى أسباب العنف الأسري نجد أنها متشعبة وكثيرة، فمنها اقتصادية واجتماعية وثقافية وصحية . وتعد دراسة الأسباب المؤدية إلى العنف الأسري من الخطوات التي لا يمكن إغفالها كونها تترك الباب مفتوحاً أمام الاحتمالات التي يمكن أن تؤثر في العنف الذي تتعرض له الأسرة، وفي ضوء ما تقدم هناك عدة أسباب تدفع إلى ابراز العنف الأسري، إذ تنوعت الأسباب المؤدية إلى العنف الأسري في قضاء الحسينية ومنها أسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية وصحية وشخصية وغيرها من الأسباب الأخرى التي سوف نتناولها وعلى النحو التالي:

اولا: أسباب تتعلق بشخصية الفرد مثل:

١ -الشعور المتزايد بالإحباط وضعف الثقة.

٢- الانانية وحب الذات

٣- طبيعة المرحلة العمرية.

٤- عدم القدرة على مواجهة المشاكل واللجوء الى الحلول العدوانية

٥-عدم إشباع أفراد المجتمع لحاجاتهم
٦- مشاعر الاضطهاد والإحساس بالظلم و فقر الحاجة للحب والرعاية.
٧- عوامل جسمية كالتعب والجوع أو وجود عاهة تجعله يشعر بالنقص
٨ -عجز الفرد عن إقامة وتكوين علاقات اجتماعية وأصدقاء
٩- السلبية في حل المشكلات وصراعات وانفعالات مكبوته تدفع الأنسان للعدوان (**كريم أبو حلاوة، دون سنة، ص٥**).

ثانيا: أسباب تتعلق بطبيعة المجتمع مثل:

-١أنتشار السلوكيات الخاطئة وضعف التخطيط الاجتماعي.
٢ -ضعف التشريعات والقوانين.

وسيتم التطرق إلى بعض الاسباب المرتبطة بالعنف في قضاء الحسينية وهي تتمثل بالنحو الآتي:

اولا: الاسباب الاجتماعية

كالصراع الاجتماعي ووجود مسافات متباعدة بين الأجيال مع وجود فوارق طبقية و فردية في المستوى الثقافي

ثانيا: الاسباب الاقتصادي:

المستوى الاقتصادي او المعيشي المتدنى بسبب إنتشار الأمية وخاصة في الإحياء ذات الكثافات السكانية العالية مما يؤدي الى الفقر وبطالة رب الأسرة .

ويرجع الكثير من علماء النفس والاجتماع أن سبب توسع دائرة العنف داخل أسرنا العربية ولاسيما في منطقة الدراسة إلى زيادة الضغوط الاقتصادية على الأسرة بسبب البطالة و انخفاض دخل الأسرة، مما يؤدي إلى الضغط النفسي، الذي يتحول مع أي مشكلات إلى عنف سواء ضد الأبناء، مثل الصفع والركل والحرق والضغط والضرب باستخدام الة حادة، وعدم التشجيع ونقص الحب والمودة والرعاية (**/com.https://mawdoo٣**).

ثالثا: الاسباب النفسية

سلوك العنف سلوك مكتسب وليس بالفطرة أو مورث يتأثر به الفرد بالمحيط الخارجي من خلال الاصدقاء وغيرهم، ويتفاعل تفاعلا كبيرا مع المنطقة الجغرافية والاجتماعية، وجميع الأفراد يمارسون العنف ويكون بدرجات مختلفة، فإذا كان العنف يمارس في حدود مقبولة كون الإنسان سويا، ولذلك فأن مرحلة المراهقة تجعلنا نبحث عن مفهومها بأنه مفهوم سيكولوجي دقيق بين المرحلة التي يبلغ فيها الطفل مرحلة الطفولة لينتقل إلى ما بين الطفولة والبلوغ، و هنا يجب الاصطدام ما بين العادات والتقاليد من ناحية ومن موقف الأسرة واستخدام أساليب الضرب والمعارضة من ناحية أخرى بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية التي تشير الى التلميذ أو الطالب وتجعله مقيد الحرية من جهة أخرى ومن العوامل النفسية (عدوانية الأطفال أنفسهم وإعاقتهم الذهنية تعرض الشباب لأزمات نفسيه

ومواقف وتجارب جديدة عليه وعلى انفعالاته)(**الرميحي، ٢٠١٥، ص١٨**)

رابعا: العوامل القانونية:

كتدني الوضع القانوني للمرأة والطفل وضعف القوانين والتشريعات الخاصة بحمايتهم(**أبو حلاوة، دون سنة، ص٦**)

خامسا: وسائل الإعلام:

وهي تنشر حالات العنف في المجتمع عن طريق التقليد أو أفلام العنف و أنتشار ، وتعتبر هذه الأماكن مصدر هام لترويج أعمال العنف.

المبحث الثاني
التوزيع المكاني لظاهرة العنف الأسري في قضاء الحسينية
لعام ٢٠٢٢

ان لحجم الظاهرة المدروسة أهمية كبيرة ومن الأمور المهمة والرئيسية ومن الأساليب المفترضة في قياس اي ظاهرة من اجل معرفة توزيعها المكاني، وإن الاتجاه العام لأي ظاهرة جغرافية أو مشكلة جغرافية تعد من الضروريات المهمة لايضاح الأفكار العامة عن اتجاه الظاهرة ومعرفة العوامل والمحددات التي تسهم في اتخاذ الظاهرة منحنى تصاعدي أو تنازلي، ويعد هذا من الابديات المهمة في المجتمع التي تعطي صورة جلية عن الاستقرار في المجتمع كون أن الأسرة هي النواة الرئيسية للمجتمع وأن ظاهرة العنف الأسري تؤثر بشكل خاص على الفرد ومن ثم على الأسرة وبالتالي يكون تأثيرها على المجتمع.

وفي ضوء ما تقدم فأن مخاطر ظاهرة العنف الأسري تزداد بشكل كبير على المجتمع في قضاء الحسينية وعلى هذا الأساس سوف يتم التطرق على توزيع هذه الظاهرة بحسب الوحدات الإدارية في القضاء.

من خلال تحليل معطيات جدول (١) والشكل البياني (١) نجد أن معدل ظاهرة العنف الأسري في القضاء مرتفع وهو في ارتفاع مستمر فمن خلال مقارنة حجم هذه الظاهرة في عام ٢٠٢٠ بالسنوات السابقة ففي عام ٢٠١٠ كان حجم هذه الظاهرة (٣٠٠) حالة عنف اسري أما في عام ٢٠٢٢ فقد وصل حجم هذه الظاهرة إلى (١٠٠٠) حالة عنف اسري.

أولا: التوزيع العددي لظاهرة العنف الأسري في قضاء الحسينية لعام ٢٠٢٢:

عند توزيع هذه الظاهرة عددياً على مستوى الاحياء نجد أن حي الاحرار جاء في المرتبة الأولى بأعلى عدد إذ بلغ حجم هذه الظاهرة (٢٢٠) حالة عنف ويرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى حجم السكان الكبير في مركز القضاء، وبالتالي نتيجة ضغوط الحياة لهم ازدادت حالات العنف فيما بينهم مما أثر هذا على حجم الظاهرة فضلا عن البطالة

والفقر وضعف الخدمات المقدمة بالإضافة إلى عامل أخر بدأ يعصف في مجتمعاتنا وهي تناول المخدرات وما يرفقها من جرائم عنف في هذه المناطق السكانية. أما في المرتبة الثانية فقد جاء حي بنت الهدى ب(٢١٠) حالة عنف ويشبه تقريبا خصائص حي الاحرار ونفس الأسباب تقريبا والتي ساهمت بهذا الحجم المرتفع من حالات العنف الأسري، أما في المرتبة الثالثة جاء حي الشهداء ب(١٩٨) حالة عنف أما في المرتبة الرابعة فقد جاء حي رشد الهجري ب(١٥٢) حالة عنف، أما في المرتبة الخامسة فقد جاء حي الانصار ب(٩٤) حالة عنف، أما في المرتبة السادسة والاخيرة فقد جاء حي ميثم التمار ب(١٠٠) حالة عنف، ويرجع السبب في ذلك إلى أمرين رئيسين وهما أولاً أن حي ميثم التمار عدد سكانه قليل وبالتالي كل الظواهر المجتمعية والمشاكل السكانية سوف تبدوا قليلة مقارنة مع الاحياء الأخرى كذلك لا توجد هجرة كبيرة إلى هذا القضاء لبعده عن مركز المدينة ومن ثم أثر هذا على انخفاض حجم هذه الظاهرة لاحظ الخريطة (٣).

جدول (١)

التوزيع العددي والنسبي لظاهرة العنف الأسري في قضاء الحسينية لعام ٢٠٢٢ حسب الوحدات الادارية

ت	الاحياء	عدد الاسر	عدد حالات العنف	الدرجة المعيارية	النسبة المئوية	العنف ضد الزوجة	العنف ضد الوالدين	العنف ضد الأبناء
١	الاحرار	٨٣٢٨	٢٢٠	١,٠٦	٢٢٪	٩٨	٢٨	٩٤
٢	ميثم التمار	٦٣٥٥	١٠٠	-١,٣٣	١٠٪	٥٠	٢٢	٢٨
٣	الشهداء	٤٦٥٩	١٩٨	٠,٦٣	١٩,٨٪	٩٢	٦	١٠٠
٤	بنت الهدى	٥٣٤٢	٢١٠	٠,٨٧	٢١٪	١٣٥	٢٥	٥٠
٥	رشيد الهجري	٣٤٢٥	١٥٢	-٠,٢٩	١٥,٢٪	٨٣	١٥	٥٤
٦	الانصار	٨٧٥	١٢٠	-٠,٩٣	١٢٪	٥٨	١٨	٤٤
	المجموع	٢٨٩٨٤	١٠٠٠		١٠٠٪	٥١٦	١١٤	٣٧٠

المصدر:-

١- جمهورية العراق, وزارة الداخلية، وكالة شؤون الشرطة مديرية شرطة الزهور في قضاء الحسينية، قسم حماية الأسرة والطفل، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٢.

٢- جمهورية العراق، مجلس القضاء الأعلى، رئاسة محكمة استئناف الزهور، قسم الاحصاء بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٢.

شكل (١)

التوزيع العددي لظاهرة العنف الأسري في قضاء الحسينية

لعام ٢٠٢٢ حسب الوحدات الإدارية

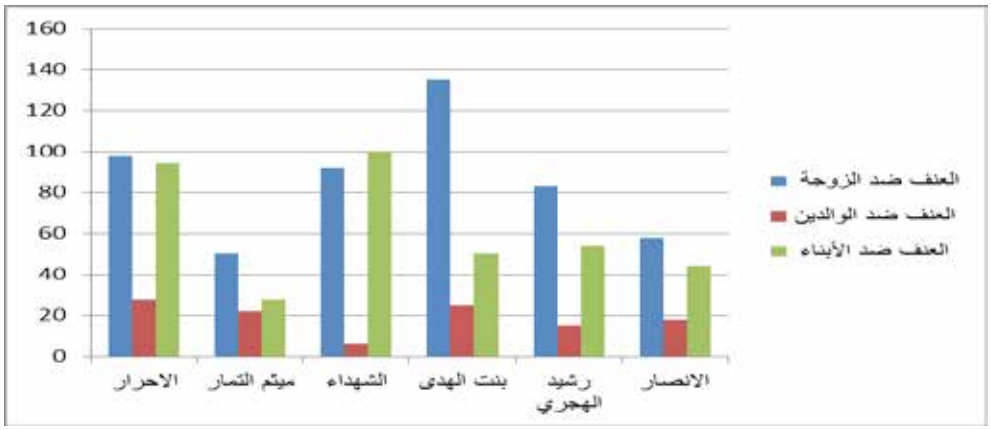

الباحثة بالاعتماد على جدول (١)

خريطة (٣) عدد العنف الاسري في قضاء الحسينية

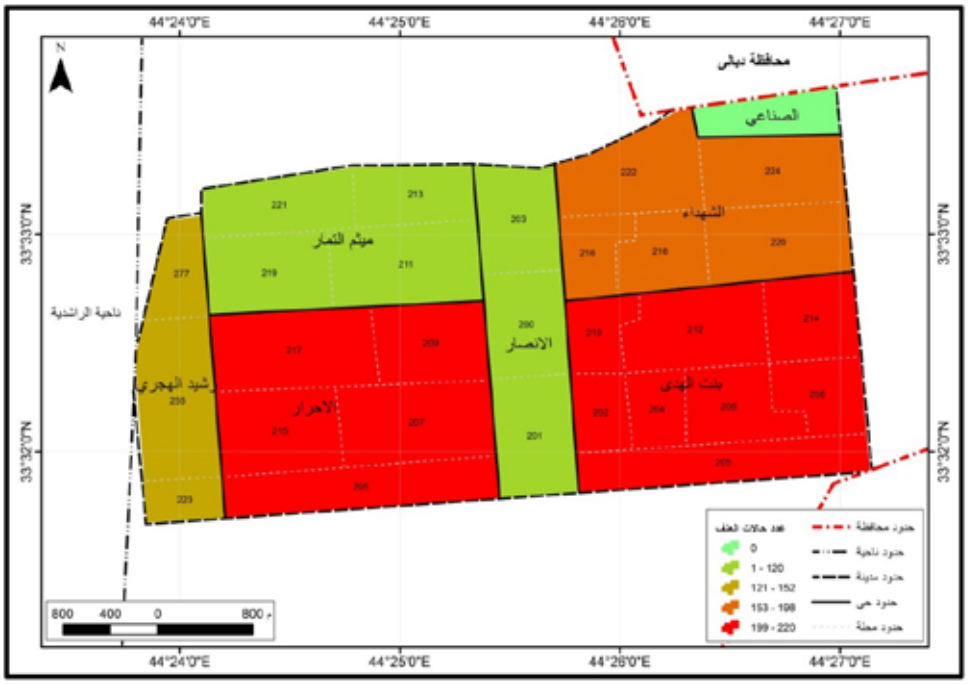

المصدر : الباحثة بالاعتماد على الجدول (١)

ثانيا: أنواع العنف الأسري

فيما يخص أنواع العنف الأسري في قضاء الحسينية فتوضح البيانات الواردة في جدول (١) أن هناك ثلاثة أنواع رئيسية للعنف الأسري وهي (العنف ضد الزوجة والعنف ضد الوالدان و العنف ضد الأولاد).

١-العنف ضد الزوجة:

يعد موضوع العنف ضد الزوجة من المشكلات السكانية والاجتماعية الخطيرة التي يعاني منها المجتمع العالمي والذي ينبغي إيجاد حلول لها لما يلحقه عنف الزوج ضد زوجته والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى إنهاء حياة المرأة أو إصابتها بأمراض نفسية أو جسدية، كما أن للعنف ضد الزوجة أثار نفسية مهمة على الأبناء، فضلاً عن أن العنف الذي تتعرض له المرأة وخاصة المتزوجة أصبح موضع اهتمام الدول العالمية (**الشواني، ٢٠١٤، ص١٢**).

وفي ضوء ذلك يعد العنف المرتكب ضد الزوجة من أكثر أنواع العنف الأسري انتشاراً وهذا ما أوردته بيانات وزارة الداخلية بمديرية حماية الأسرة والطفل من العنف وكما هو موضح في جدول (١)، ويعزى السبب في هذا الإرتفاع لهذه الظاهرة هو زيادة حجم الأسرة في البيت الواحد كذلك البطالة وما لها من علاقة ودور كبير في زيادة حجم هذه الظاهرة فضلا عن مستوى الفقر، كذلك فأن قضاء الحسينية يعد من المدن التي يتميز مجتمعها بالمجتمع المحافظ وأن دور المرأة فيه هامشي وهذا الدور يولد حالة نفسية سلبية لدى النساء وبالتالي يزداد حالة التوتر في الأسرة وهذا في كثير من الأحيان مما يسبب العنف ضد الزوجة. أما على مستوى الوحدات الإدارية ومن خلال تحليل معطيات جدول (٢) والشكل البياني (٢) نجد أن ناحية بنت الهدى جاءت في المرتبة الأولى بأعلى نسبة للعنف ضد الزوجة بنسبة بلغت (٢٦٪) من إجمالي الإناث المتعرضات للعنف والذي بلغ ١٣٥ امراة وهذا يرجع إلى حجم السكان الكبير في هذه الوحدة الإدارية لما تتمتع به ممن مميزات جعلها نقطة جذب للسكان.

أما في المرتبة الثانية فقد جاءت ناحية الاحرار بنسبة بلغت (١٩٪) وبلغ عدد النساء المعنفات فيه ٩٨ امرأة ، في حين جاءت في المرتبة الثالثة ناحية الشهداء بنسبة (١٨٪)، أما في المرتبة الرابعة جاءت ناحية رشيد الهجري بنسبة بلغت (١٦٪)، أما في المرتبة الخامسة جاءت ناحية الانصار بنسبة بلغت (١١٪) أما في المرتبة السادسة والاخيرة وفقد جاءت ناحية ميثم التمار بنسبة بلغت (١٠٪) وهي اقل نسبة سجلت لحالات العنف ضد الزوجة في قضاء الحسينية ،ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الناحية ذات حجم سكاني قليل مقارنة بوحدات إدارية أخرى فضلاً

عـن أنـه لا يوجـد في هـذه الوحـدة دائـرة مختصـة لتسـجيل هـذه الحـوادث كذلـك أن المجتمعـات في هـذه الوحـدة لا تميـل إلى تسـجيل مثـل هكـذا حـوادث للأعـراف والتقاليـد التـي تحكمهـا.

جدول(٢) التوزيع النسبي لحوادث العنف المسجلة ضد الزوجة في قضاء الحسينية لعام ٢٠٢٢ حسب الوحدات الادارية

ت	الاحياء	العنف ضد الزوجة	النسبة	المرتبة	الدرجة المعيارية
١	الاحرار	٩٨	١٩	٢	٠,٣٩
٢	ميثم التمار	٥٠	١٠	٦	١,١٨-
٣	الشهداء	٩٢	١٨	٣	٠,٢٠
٤	بنت الهدى	١٣٥	٢٦	١	١,٦٠
٥	رشيد الهجري	٨٣	١٦	٤	٠,١٠-
٦	الأنصار	٥٨	١١	٥	٠,٩٢-
٧	المجموع	٥١٦	١٠٠		

المصدر: بينات جدول (١)

شكل(٢)

التوزيع النسبي لحوادث العنف المسجلة ضد الزوجة في قضاء الحسينية لعام ٢٠٢٢ حسب الوحدات الإدارية

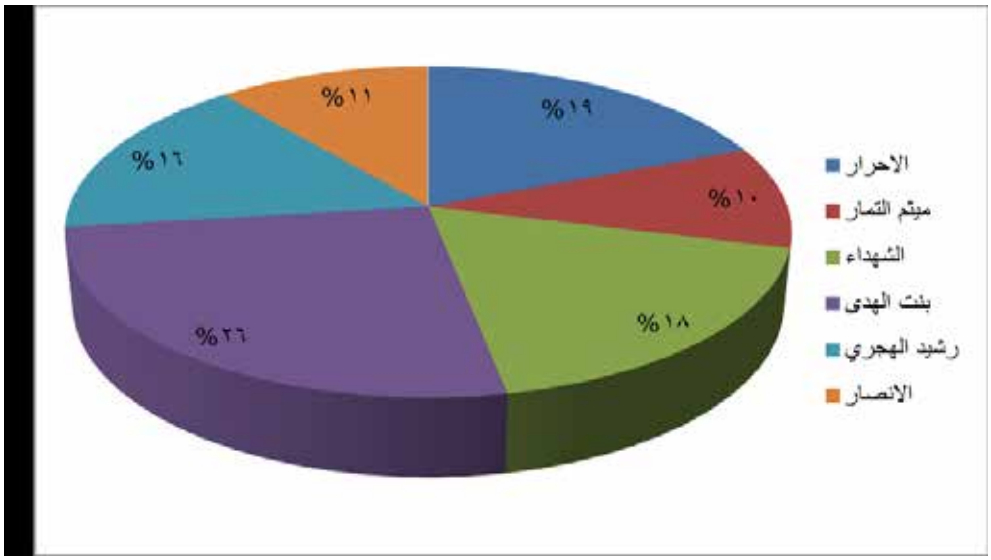

الباحثة بالاعتماد على جدول (٢)

٢-العنف ضد الوالدين

يعيش العالم اليوم أزمة حقيقية بعد أن تلاشت فيها كثير من القيم من بينها احترام الصغير للكبير وعطف الكبير على الصغير حتى تسربت هذه الأزمة إلى الأسر فترتب عليها عقوق الوالدين الذي تنوعت أشكاله وألوانه كالضرب والشتم وإيذائهم والتنكيل بهم، وإنكار حقوقهم أحياءَ أو أموات، ولقد تفشت هذه الظاهرة في مجتمعنا العراقي بشكل خطير فاضطر بعض الوالدين إلى ترك منازلهم واللجوء إلى المؤسسات التي تقدم لهم الخدمات بعيداً عن أسرهم(**الرمحي، ٢٠١٥، ص١٢**). وهذا مؤشر خطر جداً وخاصة في مجتمعاتنا الإسلامية وما يؤكد عليه ديننا الإسلامي من احترام وبرّ الوالدين، ويرجع السبب في ذلك إلى التنشئة الأسرية غير الصحيحة لأبنائهم والذي دائما ما يحاول الوالدين توفير كل متطلبات الأبناء حتى يصلوا إلى مرحلة لا يستطيع فيها الوالدين تلبية متطلباتهم وهذا بالتالي يولد الضغينة ضد الآباء، فضلاً عن غياب الوعي بمفهوم السكن الواحد والاحترام والاستقلالية وكذلك البطالة والفقر وتأثيراتهما السلبية.

على مستوى الوحدات الإدارية نجد أن ناحية الاحرار جاءت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٢٥٪) حالة عنف ضد الوالدين وهذا ما يوضحه جدول (٣) والشكل البياني (٣) ويرجع السبب في ذلك إلى حجم السكان المرتفع وانعكاساته على هذه الظاهرة، فضلاً عن التنشئة الاجتماعية غير الصحيحة، كذلك التفكك الأسري الذي تعيشه هذه الأسر وخاصة في المناطق الحضرية كذلك رفقة السوء في المقاهي وغيرها من هذه الأماكن، فضلاً عن وسائل الأعلام ودورها السلبي في تنمية هذه الظاهرة. وجاءت ناحية بنت الهدى في المرتبة الثانية وبنسبة بلغت (٢٢٪) اذ بلغ عدد الوالدين المعنفين سواء والد ام والدة ٢٢ حالة عنف ضد الوالدين، وفي المرتبة الثالثة جاءت ناحية ميثم التمار بنسبة بلغت(١٩٪)، وفي المرتبة الرابعة جاءت ناحية الانصار وبنسبة بلغت (١٦٪) حالة عنف، وفي المرتبة الخامسة جاءت ناحية رشيد الهجري وبنسبة بلغت(١٣٪)، وفي المرتبة السادسة جاءت ناحية الشهداء وبنسبة بلغت (٥٪)، وهي المرتبة الأخيرة ويرجع السبب في انخفاض هذه النسبة إلى العدد السكاني القليل فضلاً عن للعادات والتقاليد في هذه المجتمعات التي لا تسمح بتسجيل هكذا حوادث فضلاً عن بعدها عن مركز تسجيل هذه الحوادث هذه الأسباب مجتمعة وغيرها من أسباب أخرى ساهمت في انخفاض حجم هذه الظاهرة فيها.

جدول (٣)

التوزيع النسبي لظاهرة العنف الأسري ضد الوالدين في قضاء الحسينية لعام ٢٠٢٢ حسب الوحدات الإدارية

ت	الاحياء	العنف ضد الوالدين	النسبة	المرتبة	الدرجة المعيارية
١	الاحرار	٢٨	٢٥	١	١,١٤
٢	ميثم التمار	٢٢	١٩	٣	٠,٣٨
٣	الشهداء	٦	٥	٦	١,٦٥-
٤	بنت الهدى	٢٥	٢٢	٢	٠,٧٦
٥	رشيد الهجري	١٥	١٣	٥	٠,٥١-
٦	الأنصار	١٨	١٦	٤	٠,١٣-
٧	المجموع	١١٤	١٠٠		

المصدر : بيانات جدول (١)

شكل (٣)

التوزيع النسبي لحوادث العنف المسجلة ضد الوالدين في قضاء الحسينية لعام ٢٠٢٢ حسب الوحدات الإدارية

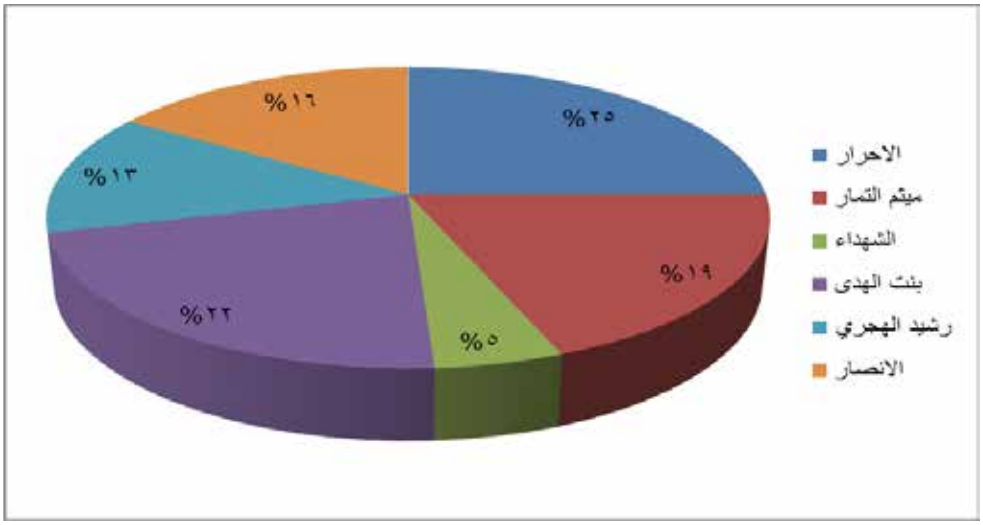

الباحثة بالاعتماد على جدول (٣)

٣-العنف ضد الأبناء

يعد مصطلح العنف ضد الشباب أو الأبناء هو أي فعل عنيف قائم على أساس إبقاء الأذى الجسمي أو النفسي للأبناء بما في ذلك التهديد أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية ضد الأبناء سواء كان الحرمان مادي أو معنوي. يمثل العنف ضد الأبناء مشكلة اجتماعية قديمة عانت منها الأجيال في مختلف المجتمعات (**النجار، ٢٠١٢، ص٢٢**)، ولازال مستمراً إلى وقتنا الحاضر على الرغم من المتغيرات التي طرأت على أوضاع الشباب في العصر الحديث، باتت هذه الظاهرة ترتفع بشكل مخيف في مجتمعاتنا العربية وكذلك الحال على مستوى العراق وعلى مستوى منطقة الدراسة إذ تشير البيانات الرسمية الواردة من الدوائر المختصة أن حجم هذه الظاهرة مرتفع جداً في محافظة بغداد خلال السنوات الأخيرة إذ بلغ عام (٢٠٢٠) (٢٥٩) حالة عنف مرتكبة ضد الأبناء وهذا العدد خلال سنة واحدة وهو عدد كبير، ويأتي هذا الارتفاع بسبب غياب سياسة تربوية وتعليمية وثقافية للآباء والأمهات لمدة طويلة، كذلك اختلاف المفاهيم التربوية فهناك من يرى أن التربية بالعصا والكلمات القاسية، كذلك ضعف برامج الحماية الاجتماعية وهذا راجع إلى القوانين وتنفيذ القوانين، كذلك حالات الطلاق وزواج الأب من أم ثانية أو زواج الأم مرة أخرى بعد ترملها أو طلاقها، فضلاً عن البطالة والفقر هذه الأسباب وغيرها من الأسباب الأخرى التي ساهمت في زيادة حجم هذا النوع من العنف الأسري.

أما على مستوى الوحدات الإدارية يأتي كل من ناحيتي الاحرار والشهداء بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت (٢٧٪) ، وكما هو موضح في جدول (٤) والشكل البياني(٤)، ويعزى السبب في ذلك إلى الحجم السكاني وانعكاساته على هذه الظاهرة غياب التوعية الاجتماعية التفكك الأسري وماله من دور في هذه الظاهرة كذلك لما لوسائل الإعلام من وسائل التواصل الافتراضي والمسلسلات والأفلام التي تنمي الكره والعدوان والعنف هذه الأسباب وغيرها تساهم في رفع حجم هذه الظاهرة فيهما، أما في المرتبة الثانية جاءت كل من ناحية رشيد الهجري وبنت الهدى والانصار بنسب بلغت على التوالي (١٤-١٣-١٢٪)، أما في المرتبة الثالثة والأخيرة فقد جاءت ناحية ميثم التمار بنسبة بلغت (٧٪)، ويرجع السبب في ذلك إلى قلة عدد السكان كذلك بعدها عن باقي الوحدات الإداري كلذلك باتت نقطة طاردة للسكان، كذلك العادات والتقاليد التي لا تسمح بتسجيل هكذا نوع من الجرائم، فضلاً عن عدم وجود دائرة مختصة لتسجيل هكذا حالات فقط تسجل بعض حالات العنف في مراكز الشرطة العامة ولا تقيد دائما كونها تنتهي بالتراضي.

جدول (٤)

التوزيع النسبي لظاهرة العنف الأسري ضد الأبناء في قضاء الحسينية لعام ٢٠٢٢ حسب الوحدات الإدارية

ت	الوحدة الإدارية	العنف ضد الأبناء	النسبة	المرتبة	الدرجة المعيارية
١	الاحرار	٩٤	٢٧٪	٢	1.12
٢	ميثم التمار	٢٨	٧٪	٦	-1.17
٣	الشهداء	١٠٠	٢٧٪	١	1.33
٤	بنت الهدى	٥٠	١٣ ٪	٤	-0.40
٥	رشيد الهجري	٥٤	١٤٪	٣	-0.27
٦	الأنصار	٤٤	١٢٪	٥	-0.61
٧	المجموع	٣٧٠	١٠٠		

المصدر : بيانات جدول (١)

شكل (٤)

التوزيع النسبي لظاهرة العنف الأسري ضد الأبناء في قضاء الحسينية لعام ٢٠٢٢ حسب الوحدات الإدارية

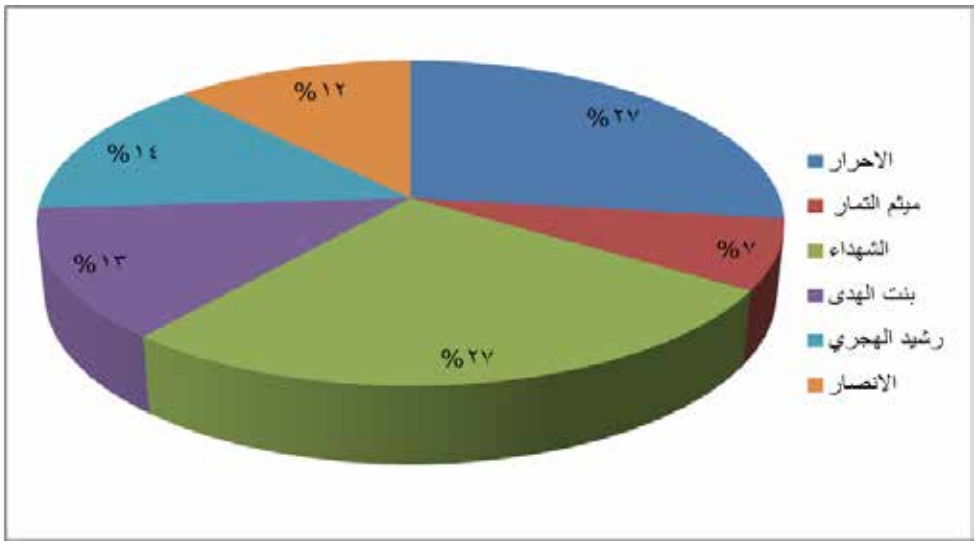

الباحثة بالاعتماد على جدول (٤).

الاستنتاجات

١- يظهر البحث أن هناك ثلاثة أنواع من العنف الأسري في قضاء الحسينية وجاء في المرتبة الأولى العنف ضد الزوجة وبنسبة بلغت (٨٦٪) من باقي أنواع العنف في القضاء لعام ٢٠٢٠ أما في المرتبة الثانية فقد جاء العنف ضد الابناء وبنسبة بلغت (٧٠٪)، وفي المرتبة الثالثة جاء العنف ضد الوالدين وبنسبة بلغت (٢٤٪).

٢- أظهرت نتائج البحث أن ناحيتي الاحرار وبنت الهدى تصدرتا باقي الوحدات الإدارية الأخرى في كل أنواع العنف الأسري وذلك بفعل الحجم السكاني الكبير فضلاً عن الهجرة ومالها من تأثيرات سلبية على المجتمع وغيرها من الأسباب التي تم ذكرها أنفاً.

٣- اظهرت نتائج الدراسة أن للحجم السكاني علاقة طردية مع زيادة حجم هذه الظاهرة وهذا ما أثبته النتائج مع ناحية الاحرار والشهداء ويأتي هذا من خلال مقارنة حجم هذه الظاهرة مع الكثافات السكانية وتبين أن هذه الظاهرة يرتفع حجمها مع أي ارتفاع لحجم السكان .

٤- بينت نتائج البحث أن للمستوى التعليمي والحالة الاقتصادية والفقر دور كبير في التأثير على هذه الظاهرة سلباً، فمن خلال الدراسة الميدانية أجاب نحو ٦٠٪ من العينة الذين يعانون من العنف الأسري أنهم ليس لديهم شهادة ، كذلك الذين دخلهم الشهري أقل من ١٠٠ الف وليس لديهم عمل معين.

المقترحات

١-نشر الوعي بين السكان من خلال إقامة ورش تدريبية تربوية ارشادية للتعامل مع هذه الظاهرة .

٢-ضرورة ارشاد السكان من أضرار وسائل الأعلام بمختلف أنواعها وسلبياتها وتنمية الجوانب الإيجابية منها.

٣-نشر الدوائر المختصة في حماية الأسر من العنف وزيادة اعدادها بحيث تشمل كل اجزاء منطقة الدراسة.

٤-بيان دور القوانين والأحكام الخاصة بهذا النوع من الجرائم وما العقوبات المترتبة عليها .

قائمة المصادر

١-ابـن منظـور. (١٩٨٦). **لسـان العـرب**. بـيروت- لبنـان: دار صـادر. الجـزء التاسـع.

٢-أبـو حـلاوة، كريـم. (دون سـنة). **ثقافـة العنـف: بحـث في الأسـباب والتداعيـات والحلـول المحتملـة**.

٣-أبـو نـاصر، مدحـت محمـد. (٢٠٠٩). **ظاهـرة العنـف في المجتمـع بحـوث ودراسـات**. المنصـور. دار العالميـة للنـشر.

٤-بحـري، منـى يونـس، ومطيشـان، نـازل عبـد الرحمـن. (٢٠١١). **العنـف الأسري**. الطبعـة الأولى. عـمان: دار العظمـى للنـشر والتوزيـع.

٥-جدعـان، ايمـان حسـن، و لطيـف. حنـين أحمـد. (دون سـنة). **العنـف الأسري وعلاقتـه بالاندفاعيـة لـدى المراهقـين**، جامعـة بغـداد: كليـة التربيـة ابـن رشـد، مركـز الحـوث النفسـية، ع(٣٠).

٦-جمهوريـة العـراق. مجلـس القضـاء الأعلى. (٢٠٢٢). رئاسـة محكمـة اسـتئناف الزهـور، قسـم الاحصـاء بيانـات غـير منشـورة.

٧-جمهوريـة العـراق. وزارة الداخليـة. (٢٠٢٢). وكالـة شـؤون الشرطـة مديريـة شرطـة الزهـور في قضـاء الحسـينية . قسـم حمايـة الأسرة والطفـل. بيانـات غير منشـورة.

٨-جميـل، أسـماء. (٢٠٠٧). **العنـف الاجتماعـي**. الطبعـة الأولى. بغـداد: دار الشـؤون الثقافيـة العامـة.

٩-الحديـدي، مؤمـن وجهـان. (دون سـنة). **مـدى انتشـار ظاهـرة العنـف في المجتمـع الأردني**. الطبعـة الأولى. الأردن. عـمان.

١٠-الرميحـي، محمـد. (٢٠١٥). **العنـف الأسري وانعكاسـاته الأمنيـة**. تقريـر سـنوي. البحريـن: الأكاديميـة الملكيـة البحريـة للشرطـة.

١١-الشـواني، نـوزاد أحمـد ياسـين. (٢٠١٤). **العنـف ضـد الزوجـة وأثرهـا عـلى الرابطـة الزواجيـة**. رسـالة ماجسـتير (غـير منشـورة). جامعـة كركـوك: كليـة القانـون والعلـوم السياسـية.

١٢-محمـد، أنيـس شـهيد. (٢٠١٩). العنـف الأسري والمـرأة العاملـة: دراسـة ميدانيـة في مدينـة الديوانيـة. **مجلـة لارك للفلسـفة واللسـانيات والعلـوم الاجتماعيـة**، ع(٣٤)، اصـدار ١-٧.

١٣-محمـد، هبـة مؤيـد. (٢٠١٣). **العنـف الأسري أسـبابه وعلاجـه**. جامعـة بغـداد: مركـز البحـوث التربويـة والنفسـية. ١٠(٤).

١٤-مديريـة بلديـة الزهـور. (٢٠٢٢). قسـم التخطيـط العمـراني، شـعبة الإحصـاء، بيانـات غـير منشـورة.

١٥-النجـار، صبـاح أحمـد. (٢٠١٢). **مظاهـر السـلوك العـدواني عنـد الشـباب في فـترة مـا بعـد الحـرب**. بحـث مقـدم إلى مؤتمـر كليـة الآداب. جامعـة الموصـل.

mestic Violence and Its Security Implications. Annual Report. Bahrain: Royal Naval Academy of Police.

11-Al-Shawani, Nawzad Ahmed Yassin. (2014). Violence Against the Wife and Its Impact on the Marital Bond. Master's Thesis (Unpublished). University of Kirkuk: College of Law and Political Science.

12-Muhammad, Anees Shaheed. (2019). Domestic Violence and Working Women: A Field Study in the City of Diwaniyah. Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, No. (34), Issues 1-7.

13-Muhammad, Hiba Mu'ayyad. (2013). Domestic Violence: Its Causes and Treatment. University of Baghdad: Center for Educational and Psychological Research. 10(4).

14-Karbala Governorate Municipality Directorate. (2020). Department of Urban Planning, Statistics Division, Unpublished Data.

15-Al-Najjar, Sabah Ahmed. (2012). Manifestations of Aggressive Behavior among Youth in the Post-War Period. Research Submitted to the College of Arts Conference. University of Mosul.

Translation of Arabic References:

1-Ibn Mandhur. (1986). Lisan Al-Arab. Beirut, Lebanon: Dar Sader. Part Nine.

2-Abu Halawa, Kareem. (no year). The Culture of Violence: A Study of the Causes, Consequences, and Possible Solutions.

3-Abu Nasser, Midhat Muhammad. (2009). The Phenomenon of Violence in Society: Research and Studies. Al-Mansour. Al-Alamiya Publishing House.

4-Bahri, Muna Younis, and Matishan, Nazel Abdul Rahman. (2011). Domestic Violence. First Edition. Amman: Dar Al-Azma for Publishing and Distribution.

5-Jadaan, Iman Hassan, & Lateef, Hanin Ahmed. (no year). Domestic Violence and Its Relationship to Impulsivity among Adolescents, University of Baghdad: Ibn Rushd College of Education, Psychological Research Center, No. (30).

6-Republic of Iraq. Supreme Judicial Council. (2022). Presidency of the alzuhur Court of Appeal, Statistics Department, Unpublished Data.

7-Republic of Iraq. Ministry of Interior. (2022). Police Affairs Agency, alzuhur Police Directorate. Family and Child Protection Department. Unpublished Data.

8-Jameel, Asmaa. (2007). Social Violence. First Edition. Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs.

9-Al-Hadidi, Moamen Wajhan. (no year). The Prevalence of the Phenomenon of Violence in Jordanian Society. First Edition. Jordan, Amman.

10-Al-Rumaihi, Muhammad. (2015). Do-